وقفة

■ عالية طالب

مؤتمرات أم مؤامرات

ما أكثر المؤتمرات في بلدي، دعوات لا تنتهي تصلنا ذات اليمين واليسار لحضور مؤتمرات صحفية لإعلان بيانات وإنشاء تجمعات وتكوين منظمات وتضخيم قائمة الأحزاب وربما لإصدار تعليمات لذوي الاختصاص من قاصري التخصص، كل هذا نعيشه في عراق اليوم الذي سيدخل موسوعة غينيس في حجم المؤامرات عفوا المؤتمرات التي يقيمها، وما يهمنا هنا هو المؤتمرات الصحفية التي غالبا ما تعقب الأحداث الساخنة والمستجدات السياسية والانفصال والتوافق والانشطار والدمج الذي يعيد تشكيل نفسه كل قليل بمشهدنا السياسي، مؤتمرات لا تخلو من رائحة المؤامرة التي لا يخفى على احد أنها دائما تسقط على رأس المواطن البريء الذي يقضي يومه منشغلا بفك طلاسم هذه المؤتمرات وما تريد أن تدلقه علينا من مشاكل وليس حلولاً في صالح واقعنا وحاضرنا ومستقبلنا، يبتدئ المؤتمر الصحفي ونبدأ بتسلم حشرجات المسؤول الذي تصطف أمامه مرسلات الفضائيات التي تشبه همنا اليومي بكبر عددها وتعدد مرجعياتها وتمويلاتها وخططها ومناهج خطابها، يقف المسؤول ليقول كلمته الواهية التي بدأت تسبب ضحكا هستيريا للمتلقي البسيط قبل المتخصص وهو يحاول أن يدفع التيار الذي يحاصره إلى زاوية الآخر الذي أطلقه ويجعله زاخرا برائحة الكلام المبيت الذي يشي بحجم المؤامرة التي ترتكب علينا كل يوم، مؤتمرات فضائحية أكثر منها إعلامية وسياسية ، تكال فيها التهم وتنشر فيها الأسرار وتفوح منها الارتباطات الإقليمية والمصالح العازفة على وتر أصبح بليدا من كثر ما اكتشفنا عدم مصداقيته، ألا وهو وتر المواطنة وحب الوطن والتضحية في سبيله. ولا يفوت المتلقي الذي يلفه الهم وعدم تحقق عنصر المفاجأة فيما يسمع لتوقعه المسبق بان الأعم الأشمل لا يتحدث عنه ولا يهمه أمره ولا يدافع عنه ولا يخطط لمصلحته بقدر ما يفتعل صخبا ليبعد عنه تهمة الطعن في ظهر الوطن المتخم بالمطعونين من كل لون.

لنوقف مهزلة المؤتمرات الإعلامية للسياسيين، لنقاطع ما يروجون به لأنفسهم، وما يدافعون به عن حقائق إجرامهم، وما يرمون به الآخرين وكأنهم في سباق أجوف لكشف سوءات بعضهم والعياذ بالله ، مؤتمرات باتت تفضح واقعنا المزري ولا نتعظ بعبارة "ان ابتليتم فاستتروا" حتى لا نفقد كرامتنا أمام العالم الذي بات يتلقى منا التصريح والنفي على مدى دقائق وليس ساعات اليوم الواحد، لنترك القانون هو الفيصل في إظهار المسيء والمخزي في مسيرة سياسيي العراق، ولنقاطع مؤامرات المؤتمرات إعلاميا وشعبيا ووطنيا لنحافظ على كرامتنا التي يزايدون على بيعها في سوق نخاسة المولين المبثوثين في أرجائنا كالطاعون ولا همّ لهم إلا اللعب بالشأن العراقي وتمويل مصالحه التي مزقتنا شر تمزيق وما زالت حبالها ممتدة بانتظار غسيلنا القبيح الذي نعرف جيدا انه ليس بالقليل لكننا نرجئ التصريح علنا نحفظ ماء وجه العراق ممن يحملون جنسيته ويدمرون حامليها بوجوه الإرهاب والتآمر والمكائد والإسقاط والتمزيق اللعين.

استمرار المساعي لإقناع العراقية بإرجاع وزرائها

جيفري ينفي حضوره اجتماعات ائتلاف علاوي.. وقلق أممي على الوضع السياسي

□ بغداد / المدى

تحاول بعض الكتل السياسية المنتمية إلى التحالف الوطني إرجاع العلاقات بين دولة القانون (الشريكة معها في التحالف) والقائمة العراقية، فيما دعت الأمم المتحدة القادة العراقيين إلى الانخراط في الحوار لأجل حل المشاكل العالقة.

وكشف النائب عن كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري جواد الشهيلي، أمس، مباحثات تجري بين التحالف الوطني والقائمة العراقية لإرجاع وزراء العراقية إلى الكابينة الوزارية، فيما أكد أن منصب نائب رئيس الجمهورية لا يتمتع بالحصانة.

وقال الشهيلي في تصريح نقلته وكالة السومرية نيوز إن "الهاشمي إذا لم يسلم نفسه سيكون مطلوبا للعدالة وسوف تتأزّم الأمور"، كاشفا عن مباحثات يجريها التحالف الوطني وكتلة العراقية من اجل إرجاع وزراء القائمة العراقية الى الكابينة الوزارية من دون التدخل بعمل القضاء وحل الإشكال الحاصل".

وأضاف الشهيلي أن "الهاشمي في حال لديه كلام يدافع به عن نفسه فليخضع نفسه للقضاء العراقي ويكون كحال أي مواطن عراقي"، مؤكدا أن "منصب الهاشمي لا يملك حصانة تمنع وقوفه أمام القضاء".

وتوقع الشهيلي أن "يتم الوصول إلى نتائج مثمرة خلال الأيام القليلة المقبلة".

من جانبه، ناشد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون القادة السياسيين العراقيين، الانخراط بحوار بناء لحل الخلافات والبناء على الانجازات التي أحرزت إلى الآن في تمهيد الأرض من اجل بناء دولة ديمقراطية.

وشدد مون في بيان له نشر على موقع الأمم المتحدة على ضرورة تنفيذ القادة السياسيين بناء الدولة الديمقراطية تجاه شعبهم الذي انتخبهم للعمل معا بروح الشراكة والوحدة الوطنية لمعالجة التحديات القائمة التي تواجه البلاد.

وأكد مون على التزام الأمم المتحدة القوي من خلال العمل مع بعثة المساعدة في العراق (يونامي) لمساعدة الشعب والحكومة في العراق في جهودهم لبناء عراق ينعم بالسلام والديمقراطية والرخاء. معتبرا انسحاب القوات الأميركية من البلاد يمثل فرصة لهم لإظهار قدراتهم على توجيه العراق نحو مستقبل أفضل.

وعدت قوى وشخصيات سياسية ما يشهده العراق من تداعيات ستجر البلاد إلى واقع سيء في حال عدم التوصل سريعاً لحلول لها.

إلى ذلك، نفت السفارة الأميركية في بغداد، أمس، أن يكون سفيرها جيمس جيفري قد التقى القائمة العراقية خلال الأيام الماضية، مؤكدة على أنها لن تتدخل بالخلافات القائمة بين القوى السياسية.

وقال المتحدث الرسمي باسم السفارة الأميركية في بغداد مايكل مكليلان في حديث لـ"شفق نيوز" إن "السفير الأميركي جميس جيفري لم يلتق القائمة العراقية خلال الأيام الماضية".

وكانت بعض وسائل الإعلام قد ذكرت أن السفير الأميركي في العراق جيمس جيفري قد حضر، الاثنين الماضي، اجتماعا عقدته القائمة للعراقية بشأن الاتهامات الموجهة إلى قياديها نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، ونائب رئيس الوزراء صالح المطلك.

وأوضح مكليلان أن "السفير الاميركي في اتصال دائم مع جميع الأحزاب، ولكننا لن ندخل بتفاصيل ما يدور من نقاشات"، في إشارة منه إلى الأزمة السياسية الراهنة التي يشهدها العراق.

وكانت وزارة الداخلية قد عرضت، الاثنين الماضي، اعترافات ثلاثة أشخاص قالت إنهم من عناصر حماية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، بتنفيذهم عمليات اغتيال وتفجير عبوات ناسفة في بغداد بـ"علم الهاشمي او بتوجيه منه"، وقد صدرت مذكرة اعتقال قضائية وفق المادة ٤ إرهاب بحق الهاشمي وفقاً لهذه الاعترافات.

وأعلنت القائمة العراقية، في اليوم الذي تمّ فيه عرض اعترافات حماية الهاشمي، تعليق مشاركتها في الحكومة التي يرأسها نوري المالكي، ويأتي قرارها هذا بعيد يومين من إعلان مقاطعتها جلسات البرلمان احتجاجا على سياسات الحكومة.

جلسة لمجلس الوزراء (أرشيف)

الأميركان يحتفظون بـ٣٨ معتقلاً.. والعدل: سنتسلّمهم في أيام

□ بغداد / المدى

قالت وزارة العدل إنها تستعد لتسلّم آخر ٣٨ معتقلاً لدى القوات الأميركية خلال الأيام القليلة المقبلة.

وأكد الناطق باسم وزارة العدل حيدر السعدي في تصريح لوكالة البغدادية نيوز إن "من بين هؤلاء المعتقلين عددا من قادة النظام السابق الذين بقوا تحت سلطة القوات الأميركية خلال الفترة الماضية".

وأضاف السعدي أن "هؤلاء القادة سيخضعون لسلطة القضاء العراقي وسيكونون تحت حماية وزارة العدل"

ولفت السعدي إلى أن "السجون العراقية تخضع حاليا إلى إجراءات أمنية مشددة الغرض منها عدم تكرار حالات هروب السجناء التي شهدتها الفترة الماضية".

وكانت المحكمة الجنائية العليا قد أصدرت حكما بالإعدام شنقا حتى الموت بحق نائب رئيس وزراء النظام السابق طارق عزيز في قضية تصفية الأحزاب الدينية، وكل من وزير داخلية النظام السابق سعدون شاكر والسكرتير الشخصي لرئيس النظام السابق عبد الحميد حمود.

تصريحات العدل تعاكس إعلان البيت الأبيض الأسبوع الماضي بأن الولايات المتحدة سلمت بغداد آخر السجناء لديها في العراق قبل نهاية انسحاب الجيش الأميركي، وهو ناشط مفترض في حزب الله اللبناني يشتبه في تورطه بعملية أسفرت عن مقتل خمسة جنود أميركيين عام ٢٠٠٧.

وكان الجيش الأميركي أعلن في تموز٢٠٠٧ اعتقال اللبناني علي موسى دقدوق في جنوب العراق. وتؤكد الولايات المتحدة أن دقدوق ناشط في الحزب اللبناني، وقد أتى إلى العراق لتدريب متمردين بمساعدة فيلق القدس، وحدة النخبة في الحرس الثوري الإيراني.

وخلال غارة في كانون الثاني ٢٠٠٧ في كربلاء جنوب بغداد، قتل مسلحون جنديا أمريكيا وخطفوا أربعة آخرين عمدوا إلى قتلهم في وقت لاحق، في عملية منظمة نسبها الجيش الأميركي إلى فيلق القدس.

وفي الصعيد ذاته، أفاد مصدر في شرطة محافظة ديالى، أمس، بأن قوة خاصة اعتقلت خلية مسلحة تابعة لتنظيم القاعدة من ثمانية أشخاص بينهم قائدها خلال عملية أمنية نفذتها شمال بعقوبة.

وقال المصدر إن "قوة أمنية خاصة نفذت، صباح أمس، عملية دهم وتفتيش في أطراف ناحية العظيم، مما أسفر عن اعتقال ثمانية من عناصر تنظيم القاعدة يشكلون خلية مسلحة"، مبينا أن "من بين المعتقلين قائد الخلية".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن "العملية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة"، مشيرا إلى أن "القوة نقلت المعتقلين إلى احد المراكز الأمنية للتحقيق معهم".

وشهدت ديالى، أمس، إصابة مختار حي سكني بهجوم مسلح نفذه مجهولون في منطقة المفرق، ٥ كم غرب بعقوبة، فيما اعتقلت قوة أمنية اثنين من المشتبه بهم على خلفية الحادث.

واشنطن لم تقدم إلى بغداد خدمة سوى إزاحة صدام

بوش كان غير جدير بمواصلة حرب العراق

مع انسحاب آخر القوات الأميركية من العراق سنحصل أخيرا على جواب السؤال الأساسي بشأن هذا البلد: هل كان العراق على النحو الذي كان عليه، لأن صدام كان على النحو الذي كان عليه؟ أو هل كان صدام على ما كان عليه لأن العراق كان على ما كان عليه؟ -مجموعة من الطوائف والعشائر لا تستطيع التعايش مع بعضها إلا تحت قبضة حديدية.

مراسيم تسليم احدى القواعد العسكرية (أرشيف)

□ عن: نيويورك تايمز

الآن سنحصل على الجواب لأن كلتا القبضتين الحديديتين، الداخلية والخارجية (صدام حسين والقوات المسلحة الأميركية) قد رحلتا. سنرى ما إذا كان العراقيون يستطيعون حكم أنفسهم بشكل يستدعي الاحترام ويساعد في تقدم المجتمع –أم إن الأمر سينتهي بقبضة حديدية جديدة. نحن نأمل أن تكون النهاية جيدة إلا أن الدلائل تشير إلى عكس ذلك.

كان العراق على الدوام حرب خيارات. ألم يكن بإمكاننا التعاون مع شعب العراق من اجل تغيير المسار السياسي لهذه الدولة المحورية الواقعة في قلب العالم العربي والمساعدة في وضعها هي والمنطقة على المسار الديمقراطي؟ بعد الحادي عشر من أيلول، كانت فكرة المساعدة من اجل تغيير مضمون السياسة العربية ومواجهة الأسباب الجذرية لخلل الدول العربية والإرهاب، تبدو خيارا إستراتيجيا مشروعا، لكن هل كان خيارا حكيما؟ الجواب له شقان "كلا" و "ربما، سوف نرى". أقول "كلا" لأن مهما حدث في العراق فانه سيبقى كما هو للأسف لقد دفعنا ثمنا كبيرا من اجله. دفعنا أرواحا وجرحى وقيما وأموالا بالإضافة إلى ما دفعه العراقيون أيضا. احد أسباب هذه التكاليف الباهظة هو أن المشروع كان صعبا جدا ، و السبب الاخر هو عدم جدارة فريق جورج دبليو بوش في مواصلة الحرب. سبب آخر هو طبيعة العدو، فإيران ودكتاتورية الحكام العرب والقاعدة، كلها لم تكن تريد ديمقراطية في قلب العالم العربي وبذلت جهودها في زرع الخوف والخلافات الطائفية من اجل إفشال مشروع الديمقراطية. إذن فمهما كانت الأسباب الاساسية للحرب، ففي النهاية وصل الأمر إلى هذا السؤال: هل كانت أميركا وحلفاؤها من العراقيين سيدحرون القاعدة وحلفاءها في قلب الوطن العربي أم أن القاعدة هي التي ستدحر أميركا وحلفاءها؟ يعود الفضل إلى حركة الصحوة في العراق والى إدامة الزخم والى أميركا وحلفائها في دحر القاعدة ووضع أساس لأهم نتيجة لحرب العراق وهي: أول عقد اجتماعي طوعي بين مكونات المجتمع حول كيفية مشاركة السلطة و الموارد في بلد عربي، وحكم أنفسهم بأسلوب ديمقراطي. لقد ساعدت أميركا في توليد ذلك العقد في العراق، واليوم تحاول كل الحركات الديمقراطية العربية استنساخ هذا العقد .

هذا يقودنا الى الشق الثاني "ربما، سوف نرى". من الممكن ان ندفع أموالا طائلة من اجل شيء مازال انتقاليا. لقد قطف العراق ثماره الإستراتيجية: إسقاط الدكتاتور، ودحر القاعدة مما قلل من قدرتها على مهاجمتنا، وتخويف ليبيا مما اضطر دكتاتورها الى التخلي عن برنامجه النووي، و ولادة الأسواق الحرة في كردستان والصحافة الحرة في العراق. إلا أن العراق سيكون انتقاليا فقط إذا ما أصبح نموذجا لبلد تتعايش فيه كل المكونات وتتشارك السلطة. و كما نرى في سوريا و اليمن و مصر و ليبيا و البحرين، فان هذه القضية هي التي ستقرر مصير كل الصحوات العربية. هل يمكن للعالم العربي أن يطور سياسة تعددية توافقية مع تداول منتظم للسلطة حيث يمكن لأبناء الشعب أن يعيشوا كمواطنين وألا يشعروا بان عشيرتهم أو طائفتهم أو حزبهم إما أن تحكم او أن تموت؟ هذا لن يحدث بين ليلة و ضحاها في العراق، لكن إذا ما حدث بمرور الزمن فسيكون العراق انتقاليا إذ أن ذلك شرط ضروري لكي تتجذر الديمقراطية في تلك المنطقة، وبدونه سيعاني العالم العربي من الغليان لفترة طويلة.

أفضل السيناريوهات للعراق هو انه سيكون روسيا ثانية –بلد غير مكتمل، فاسد، جيل جديد يستغرق سنوات طويلة ليتطور.

■ ترجمة المدى

■ المفوضية مستعدة لانتخابات مبكرة

أبدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، استعدادها لإجراء انتخابات نيابية مبكرة، مبينةً أن هذا الأمر يرتبط بقرار من السلطتين التشريعية والتنفيذية وبتوفير التخصيصات المالية.

وقال رئيس المفوضية فرج الحيدري "المفوضية بوضعها الحالي على استعداد كامل لإجراء انتخابات نيابية مبكرة".

يشار إلى أن مفوضية الانتخابات أكدت، في وقت سابق، استمرارها بالعمل حتى اختيار مفوضية جديدة من قبل مجلس النواب ، موضحة ان المدة القانونية لعملها ستنتهي في الشهر الرابع من السنة المقبلة ،وأبدت استعدادها لتدريب مفوضين جدد ليكونوا مؤهلين لإدارة العمليات الانتخابية في المرحلة المقبلة. وبين الحيدري "في حال إصدار قرار من مجلس النواب والحكومة العراقية وتوفير التخصيصات المالية، ليس هنالك من مانع لإجراء الانتخابات المبكرة".

■ طلب إقليم ديالى في مجلس الوزراء

عد أعضاء في مجلس ديالى إعلان إلغاء قرار أقلمة المحافظة بأنه يمثل آراء شخصية، مؤكدين أن القرار بطلب الإقليم أرسل إلى رئاسة الوزراء.

وقال عضو المجلس عمر الفاروق إن "القرار أرسل إلى مكتب الوزراء على رغم عودة الاحتجاجات التي تقف وراءها جهات سياسية، واشار الى ان "التصريحات التي ادلى بها رئيس المجلس طالب حسن لا تمثل سوى رأيه الشخصي".

وبين أن "إعلان أقلمة ديالى ماض في الإجراءات القانونية والدستورية بعد توقيع ١٩ مؤيداً لإقامة الإقليم".

وكان رئيس مجلس ديالى قد طالب حسن أعلن أمام المتظاهرين الذين تجمعوا أمام مبنى المجلس أمس الأول، إلغاء قرار إعلان ديالى إقليما وأشار إلى ان أعضاء مجلس محافظة ديالى قرروا إلغاءه استجابة لمطالب المتظاهرين الرافضين له.

■ البيضاء تنتقد قرارات التعاون الخليجي

وصفت النائبة عن الكتلة البيضاء عالية نصيف موقف مجلس التعاون الخليجي الداعم لإنشاء ميناء مبارك الكويتي بأنه موقف عدائي يستهدف العراق.

وقالت نصيف في تصريح نقله المكتب الإعلامي للكتلة "البيان الذي أصدره مجلس التعاون الخليجي والذي أكد فيه دعم موقف الكويت بشأن إنشاء ميناء مبارك يجسد الموقف العدائي للمجلس تجاه العراق، في محاولة لإضعافه اقتصاديا وسياسيا، بل حتى معنويا، ضمن أجندة خطيرة مدفوعة الثمن".

وأضافت "على الرغم من أننا سبق لنا وان تلقينا طعنات من عدد من دول الخليج التي جعلت مصالحها فوق كل الاعتبارات الأخلاقية ولم تعر اهتماما لحقوق الجيرة ، إلا اننا كنا نأمل أن تمد يد المحبة للعراق الجديد الذي لا يكنّ لجيرانه إلا الاحترام والنوايا الصادقة".